انبعاثُ العَشائِرِ السوريَّةِ

تأثيرُ ديناميات الصراعِ السوريّ على الاتجاهاتِ السياسيةِ للعشائرِ في إدلب

دراسة صادرة عن مركز إدراك للدراسات والاستشارات

إعداد: طالب الدغيم

مركز إدراك للدراسات والاستشارات

تشرين الثاني/ نوفمبر ٢٠١٧

المحتوى

مقدمة: ٣
أولاً: المجال الجغرافي البشري التاريخي للعشائر في محافظة إدلب: ٤
العشيرة: المفهوم والموقع الاجتماعي: ٤
دور العشائر في بناء الدولة الوطنية الحديثة في سورية: ٥
التركيبة السكانية والاجتماعية الراهنة للعشائر في محافظة إدلب: ٧
ثانياً: عشائر إدلب في مراحل الانتفاضة السورية: ٨
دور العشائر في محافظة إدلب في مرحلة الحراك المدني "الانطلاق والثورة": ٩
دور العشائر في إدلب في الصراع العسكري "مرحلة التصدع والأزمة": ١١
ثالثاً: الرؤية العشائرية لمستقبل سورية ما بعد الأزمة: ١٣
خلاصة: ١٤
ملاحق: ١٥
الملحق الأول: ١٥
الملحق الثاني: ١٥
الملحق الثالث: ١٧
المراجع: ١٨
المراجع العربية: ١٨
المراجع الأجنبية: ١٨

مقدمة:

احتلت القبيلة مكانةً بارزة في الدولة السورية الحديثة، وساهمت بأدوار سياسية وثقافية داخل البنية المؤسسية والمجتمعية. وبرزت مكانةُ القبيلة بشكل مؤثر في مراحل الأزمات التي مرت بها سورية، بدءاً من الاستعمار الفرنسي لسورية، ومروراً بفترة بناء الدولة الوطنية، ومن ثم مع اندلاع أحداث الثمانينيات، واحتدام الصراع بين النظام السوري والإخوان المسلمين، ولعل آخرها هي الأزمة الراهنة التي عصفت في أرجاء البلاد منذ بداية انطلاق الاحتجاجات الشعبية على النظام السوري في آذار/مارس ٢٠١١.

وقد وصفت غالبية الدراسات والقراءات الحديثة، والتي بحثت في موضوع العشائر السورية ومكانتها في الدولة الوطنية، بالطابع الاستعراضي الأدبي والسردي التاريخي. حيث لم تتناول العشيرة وفق رؤية تحليلية عميقة لمراحل تطورها الاجتماعي والسياسي، كما أنها لم تُناقش طبيعة علاقاتها مع السلطة المركزية، ومدى تفاعلها مع الأحداث الداخلية الخطيرة التي حدثت فيها. ولا نبالغ حين نقول بأنه تكاد تندر الدراسات الأنثروبولوجية التي اهتمت بواقع العشيرة السورية، وخاصة في خضم الأحداث الداخلية السياسية والأمنية التي تجري حالياً.

ولذلك تكونت فكرة دراستي لموضوع العشائر في محافظة إدلب ودورها في الأزمة الحالية، وتأثير ديناميات الصراع السياسي والعسكري والأيديولوجي الدائر على الولاءات والمواقف السياسية للعشائر. واستندت هذه الدراسة على الطرح الذي قدمه ابن خلدون في تأصيله للقبيلة وعلاقاتها، حين اعتبر أن العصبية في القبيلة أو العشيرة هي "رابطة اجتماعية وسيكولوجية، تربط أفراد جماعة ما ذات قرابة، برابطٍ مستمر يشتد عندما يكون هناك خطرٌ يُهدد الأفراد كأفراد وجماعة معاً"[١]. وانطلاقاً من ذلك، يتوجب علينا الإجابة عن سؤال رئيسي وهو: إلى أي مدى انعكست تطورات الأزمة السورية بعد عام ٢٠١١ على الاتجاهات السياسية والفكرية للعشائر في محافظة إدلب؟

وللإجابة عن ذلك السؤال نطرح عدة أسئلة، وأهمها: ما الدور الذي قامت به العشائر في مرحلة بناء الدولة الوطنية في سورية في القرن العشرين؟ وكيف تبلورت مواقف العشائر في محافظة إدلب من الحراك المدني السلمي في بداية الأزمة السورية؟ وما انعكاسات الصراع العسكري السوري على الاتجاهات السياسية للعشائر في إدلب؟ وما هي رؤية أبناء العشائر في إدلب للدولة السورية ما بعد الأزمة؟

[١] لعبيدي لصفر، أهمية الرجوع إلى ابن خلدون في تحليل وتفسير القبيلة، مجلة فيلوبرس الإلكترونية، آخر مشاهدة ٢٠ أكتوبر٢٠١٧، انظر: http://bit.ly/2xSixYR

أولاً: المجال الجغرافي البشري التاريخي للعشائر في محافظة إدلب:

العشيرة: المفهوم والموقع الاجتماعي:

تعتبر العشيرة مكوناً فرعياً من مكونات القبيلة، وتتألف من مجموعة من العائلات والبطون القبلية. ويُطلق على كلمة قبيلة في الإنكليزية tribe، وفي الفرنسية tribu، وهي مشتقة من العبارة tribus باللغة اللاتينية، والتي كانت تَنطق بها مجموعات بشرية في وسط إيطاليا القديمة. حيث كانت القبيلة في روما القديمة مشكلة من عدد من الرجال والنساء تربط بينهم علاقات قرابة. وبشكل عام، كانت اللغات الهندو أوربية الرئيسية في العصور القديمة تعتبر الانتماء إلى النسب القبلي حجر الأساس للمجموعات الاجتماعية التي نُطلق عليها اليوم اسم عشائر أو أنساب أو بيوت[٢] .

وقد عرَّف هنري لويس مورغان القبيلة، بأنها "شكل من أشكال المجتمع، يتكون حين تقوم مجموعة من الرجال والنساء، يتمثلون أنفسهم على أنهم أقرباء حقيقة أو وهماً، عن طريق الولادة أو المصاهرة، بخلق كيانٍ متحِد ومتكافلٍ، بهدف السيطرة على إقليم واستملاك موارده التي يستثمرونها بشكل جماعي أو إفرادي، وهم على استعداد للدفاع عنه بالسلاح. هذه القبيلة لها دوماً اسم خاص بها تعرف به"[٣] .

وبهذا، فالعشيرة هي مجموعة من الناس ينتمون إلى نسبٍ واحد يرجع إلى جد قبلي أعلى، وتتكون من مجموعة من البطون والأفخاذ. وتجمعهم منظومة اجتماعية ولغوية واقتصادية متجانسة. وتشكل العشيرة نظاماً اجتماعياً وسياسياً مبنياً على الأعراف والقوانين، بصورة تختلف عن قوانين الدولة الناظمة، والتي يصفونها بأنها قوانين وضعية. وبفضل هذه الأعراف الخاصة، ساهمت العشائر بدور كبير في مقارعة أعدائها، والمحافظة على سلامة مناطقها واستقرارها.

وبعد الاستقلال الوطني، شكلت العشيرة في سورية أحد أشكال التعبئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية، وركناً أساسياً من أركان الهوية الوطنية. إذ احتلت العشيرة حجماً ومكانة لا يستهان بهما في المجتمع. وبالرغم من عدم توفر إحصاءات رسمية لأعداد العشائر في سورية وتوزعها الإجمالي، فإنَّ الزعماء العشائريين اعتبروا جميع سكان الريف السوري من أبنائهم، ويُقدر العشائريون بأن ما يقرب من ٤٥% من مجموع أفراد الشعب السوري، هم أبناء قبائل وعائلات عشائرية[٤] .

وتجدر الإشارة إلى أن المجتمع العشائري السوري اليوم، يتباين في عاداته وواقعه الثقافي بين شمالي سورية وجنوبها، ففي حوران تبدو العائلة أهم من العشيرة؛ لغلبة الطابع الريفي والزراعي في المنطقة، وأما في شرقي سورية من الحسكة إلى الرقة ودير الزور والبادية، وصولاً إلى مناطق عشائر حمص وإدلب وحلب، فهناك انتماءات قبلية ضاربة الجذور، ولا تزال

---

[٢] موريس غودلييه، القبائل والكيانات الإثنية والدول، تر: رياض الكحّال، مجلة عمران للدراسات الاجتماعية، (الدوحة)، العدد ١٥، شتاء ٢٠١٦، ص. ص ١٥١ـ١٥٢.

[٣] Henry Lewis Morgan, Ancient Society (New York : H. Holt and Company,1877), p.106

[٤] عبد الله زيزان، دور العشائر في الثورة السورية، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، (إستانبول)،٩ أبريل٢٠١٢. الرابط: http://bit.ly/2yBokkf

عادات العشيرة وأعرافها تحكم إلى اليوم[٥]. والسؤال هنا: هل تأثرت تلك الانتماءات القبلية في سورية عامة، ومحافظة إدلب بشكل خاص، في مراحل الأزمة والصراع الذي بدأ في سورية عام ٢٠١١؟

دور العشائر في بناء الدولة الوطنية الحديثة في سورية:

سعى الفرنسيون بعد سيطرتهم على سورية إلى توسيع نفوذهم، فاتبعوا السياسية الكلاسيكية المعتادة لديهم "سياسة فرق تسد"، فدعموا جميع الطوائف الدينية والإثنية، في محاولة لإضعاف الحركة القومية العربية الناشئة. ولذلك اهتم الفرنسيون بعشائر البدو في البادية السورية ودعموا الكثير من زعمائهم، خاصة نوري الشعلان (شيخ عشيرة الحسنة بريف دمشق) على إقامة دولتهم الخاصة بإشراف وحدة فرنسية خاصة أنشئت عام ١٩٢٠، والتي عُنيت بتنظيم نشاط البدو. وقسم الفرنسيون عشائر سورية إلى بدو رحل وأشباه رحل، وشمل تصنيف البدو الرحل تحالفات عنزة وشمر، وعشائر أخرى ترعى الأغنام كالحديديين والموالي. وأما تصنيف البدو أشباه الرحل فشمل جميع العشائر الأخرى التي ترعى الأغنام كعشيرة بني خالد. وأصدروا قانوناً للأراضي ونظاماً جديداً حل محل النظام العثماني القديم، فوسع من ملكية العشائر لأراضي الدولة غير المسجلة[٦].

وبينما استخدم الفرنسيون العشائر كوسيلة ضغط على الوطنيين، اتبعت الحكومة السورية الوطنية بعد الاستقلال سياسة لتثقيف البدو وتوطينهم كأفراد سوريين يحترمون القانون. وفي عام ١٩٥٣ ألغي القانون العشائري (الصادر عام ١٩٣٠)، واستبدل بمرسوم قانون العشائر الذي سمح للبدو الرحل بحمل السلاح في البادية (تحالفات عنزة وشمر، بالإضافة إلى الحديديين والموالي و١٥ عشيرة من البدو أشباه الرحل)، وقلص عدد المقاعد الممنوحة للعشائر البدوية أثناء الانتداب الفرنسي من تسعة مقاعد إلى ستة، استحوذت أربع عشائر سورية كبيرة على أربعة مقاعد منها وهي عشائر الموالي والحديديين في حلب، وشمر في الجزيرة، والحسنة في دمشق[٧].

حدث التحول الجذري في أوضاع العشائر الاجتماعية والاقتصادية والسياسية بعد تسلم حزب البعث العربي الاشتراكي للسلطة في عام ١٩٦٣، حيث شرع القائمون على الحكم في نقل ميزان القوى من مراكز المدن إلى المناطق الريفية؛ رغبة منهم بإرساء سياسة إصلاح زراعي شامل، وكانت تنظر السلطة الجديدة للزعامات العشائرية آنذاك على أنها جزء من النظام الاجتماعي القديم والاقتصاد الرعوي البدوي[٨]. ففي تلك الفترة، كان العديد من زعماء البدو يملكون حيازات عقارية واسعة، ويسيطرون سياسياً على أعداد كبيرة من أسر البدو. فبدأت حكومة البعث بتجريد زعماء البدو من أملاكهم

---

[٥] بشير البكر، العشائر السورية.. خزّان البارود، موقع الأخبار الإلكتروني، آخر تحديث ٢٠ أكتوبر ٢٠١٧، الرابط: http://bit.ly/2zCJVap

[٦] داون تشاتي، القبائل والقبلية والهوية السياسية في سورية المعاصرة، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية، (الدوحة)، العدد ١٥، المجلد الرابع، شتاء ٢٠١٦، ص. ص ٨٦ – ٨٨.

[٧] تشاتي، المرجع السابق، ص ٩٠.

[٨] Raymond A. Hinnebush, Peasant and Bureaucracy in Bathist Syria, The Political Economy of Rural Develop-ment, Westniew Special Studies on the Middle East (Boulder : Westview Press,1989).

وسلطاتهم، وتعرضت عشائر البادية السورية لهجوم منظم من قوات أمن البعث، غايته تفكيك اقتصادهم وإضعافهم، فهاجرت أعداد كبيرة من عشائر شمر والحديديين نحو العراق والأردن والسعودية.

كانت عقود حكم الرئيس السوري حافظ الأسد من بداية عام ١٩٧٠ بمثابة الانقلاب الداخلي؛ إذ عمل على كسب مزيد من الموالين لنظامه، فدعا شيوخ العشائر الساخطين على السلطة للعودة إلى سورية، وأهمهم شيخ الحديديين المنفي للأردن، فبدأت علاقات جديدة مع العشائر أكثر قرباً وسخاءً. وبالرغم من أن فلسفة القيادة القطرية لحزب البعث كانت تهدف إلى تفكيك الروابط الطائفية والعشائرية التقليدية، فإن الأسد الأب أجرى إصلاحات سمحت للبدو بمواصلة إدارة نظام محلي يحل مكان السلطة السياسية في مناطقهم، ولكنه نظام تابع ومتحالف مع نظام الدولة. وفي الوقت ذاته، أقام الأسد، ربما خوفاً من خروج العشائر عن السيطرة، علاقات متينة ومباشرة مع عدد من الزعماء العشائريين الثانويين؛ بغية استخدامهم إن اقتضت الحاجة إلى ذلك[٩] .

تكشف الروايات الشفوية والتاريخية التي عاصرت أحداث عقد الثمانينات من القرن الماضي الدامية في سورية، التي سببها اندلاع انتفاضة الإخوان المسلمين على نظام الرئيس السوري حافظ الأسد، لأسباب مختلفة منها: تضييق الخناق على الحريات السياسية والدينية، والاعتقالات العشوائية لرجال الدين، وتردي الأوضاع الاقتصادية؛ تكشف أن النظام السوري الحاكم دعا بعض عشائر البدو لمساعدته في إقامة جدار عازل حول مدينة حماة، ومراقبة التحركات حول المدينة، للحيلولة دون تدفق الأسلحة من طرف الحدود العراقية. وكذلك تواطأت مجموعات عشائرية تقاطعت مصالحها مع السلطة (زعماء من الحديديين وغيرهم)، في حين رفضت عشائر أخرى حالة الحصار وامتنعت عن اتخاذ أي موقف من تلك الأزمة، كحال عشيرة الحسنة وبعض عشائر الموالي[١٠] .

تجلت الهوية السياسية للعشائر بوضوح في عهد الرئيس الأسد الابن، فقد بدأ الأفراد تدريجياً يُعرفون عن أنفسهم بأنهم عشائريون. وخلال السنوات الأخيرة عَين الأسد لأكثر من مرة شخصية بدوية كوزير للزراعة، ومنح البدو مناصب هامة في وزارة الداخلية والأمن، والقيادة القطرية لحزب البعث، فاختير محافظ درعا في عام ٢٠١٠ من أبناء عشيرة العقيدات. ولعل هذا التوجه هدفه تقوية الروابط مع العشائر الكبرى في سورية، وهو توجه جديد بين قيادات الصف الأول لحزب البعث والنظام الحاكم. ورغم أن الأسد الأب عمل بحنكة لكسب تحالفاتهم، ومنحهم حريةَ إدارة أراضيهم الخاصة، فإن خلفه دفع هذه العلاقة لأبعد من ذلك، عبر دعم عدد من الأشخاص الذين يُصرحون بأنهم بدو أو يفاخرون بهذا التصريح. وهذا يدل على اعتراف بأن عدداً كبيراً من زعماء البدو حظي باحترام ومكانة سياسية وجاهية مناطقية، نتيجة وقوفه مع السلطة، وتسخير مقدرات عشيرته وأبنائها بما يخدم مصالح النظام ومصالحه الخاصة[١١] .

---

[٩] داون تشاتي، المرجع السابق، ص. ص ٩١ – ٩٢.

[١٠] يُقال إن الأمير طراد الملحم شيخ الحسنة، كان أول من دخل مدينة حماة لتقديم مساعدات إنسانية للناجين من مجزرة الجيش السوري بأهل المدينة. انظر: تشاتي، المرجع نفسه، ٩٢.

[١١] تشاتي، المرجع السابق، ص. ص ٩٢ – ٩٣.

التركيبة السكانية والاجتماعية الراهنة للعشائر في محافظة إدلب:

يغلب على التركيبة السكانية في محافظة إدلب نمطان جغرافيان وبشريان؛ وهما سكان الحضر المدينيون، وعشائر البدو نصف الحضرية. وينتشر سكان الحضر في المدن والبلدات بأرياف وسط إدلب وغربها، وتلك المناطق تمتد من الحدود السورية – التركية شمالاً إلى أطراف حماة جنوباً. وفي المناطق الشرقية من إدلب، والتي تمتد من أطراف حلب الجنوبية شمالاً، وحتى أطراف ريف حماة الشرقي جنوباً، حيث يوجد خليط من المجموعاتِ العشائرية المختلفة. وكما تعيش عائلات عشائرية أخرى في منطقة الروج وجبل شحشبو في ريفي إدلب الغربي والجنوبي الغربي. وذلك فرض تبايناً في التأثيرات المدنية من ناحية الثقافة، ومستوى المشاركة السياسية لدى عشائر إدلب المختلفة.

إن أكبر مجموعة قبلية في محافظة إدلب هي عشيرة الموالي، وهؤلاء يَعودون بأصولهم لآل بوريشة الذين يرجعون لعشيرة آل فضل، وهي من العشائر الشامية القديمة. وتنقسم عشائر الموالي إلى الموالي الشماليين والموالي القبليين، ولكل منهما عائلات وأفخاذ ممتدة أخرى. وينتشر الموالي الشماليون في محافظات حلب وإدلب وحماة، ومعظمهم يعيشون غرب سكة حديد سنجار بين حلب وحماة، وينتشرون غرباً حتى أطراف منطقة جبل الزاوية بإدلب[١٢]. وورد ذكر الموالي في مذكرات الرحالة الغربيين، إذ ذكر السائح الدنماركي نيبوهر الذي زار بلاد الشام في نهاية القرن الثامن عشر أن "أكبر عشيرة في أنحاء حلب هي الموالي، والأسرة التي تحكمها تدعى آل أبو ريشة، وباشوات حلب العثمانيين ما كانوا ليكبحوا جماح هذه العشيرة إلا بمنح هذا أو ذاك من أمرائها إقطاعات قرى، أو واردات وإكراميات معينة.."[١٣] .

وحسب ما بَيَّنَ أحمد وصفي زكريا في مؤلفه عشائر الشام، فإن عشائر الموالي في إدلب قسمان، وهم: الموالي الشماليون رهط الأمير عبد الإبراهيم، ومنهم: بنو عز والخليفة والمشارفة والدواونة والشريف والدولة والحسو والكلكل والفنير والعميطة والشليويط والكندوش والغازي والطوقان والبوسرايا والبوعاصي والبوحمد والبوكمال والبوجيد والبوعباه والبوجرادة والخنافرة والبعيج والرميكات والحليسات والشمامطة والجليبات والمعاضيد والشطحيات والعبيد. وهذه القبائل تعيش في قرى أبو داله وأبو عمر وزغبة والبريصة وسحال والسرج و مشيرفة وأم صهريج وكنيسة وسبيل وقسطون وشمعة وحوين وقنيطرة حراق وهلبا وكرسنته وحران وقراطي ورفة والبرج وأبو حية وكفريا وسرجة وأبو سرجة وتل دم وينحا وذريبة وأم الخلاخيل ومشيرفة وشعرا وتل تين والعوجة وأم ميال والهبيط.

وهناك الموالي القبليون رهط الأمير شايش بن عبد الكريم، ومنها: أبو ريشة والعبيد والطهماز والجماجمة والشويرتان وأخوة وضحة والوادي والشطيحات والحليبات والأسود والبدر والخطباء والزيدان والعوان والشبوط والغران والعكيرش والدليم والجيسات والنعيم والمصارع والزنادعة والبوحمد والكليب والراشد والقواويس. وقراهم هي فروان وبرصة والنيطة

[١٢] حسين إبراهيم الدغيم، تقرير حول "المجلس الأعلى للعشائر السورية"، مركز آرام للدراسات والإعلام، (إستانبول)، ديسمبر ٢٠١٦، ص ١٨.

[١٣] أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، تقديم أحمد سبانو (دمشق، دار الفكر، ط١ ١٩٨٣)، ٢/ ٥٠٩ ـ ٩١٠.

وكنايس وتل كرسيان وسمقة وقطرة وصافة وكراتين وأم الطيور والعوجة وكفر ومعرزاف والشير، وفي جبل سمعان بريف حلب[١٤].

ويلي عشائر الموالي مَكانةً وكَثرةً في إدلب (شرق سكة حديد سنجار وفي منطقة شمال غرب إدلب) عشيرة الحديديين، والقبيلة الأكثر قرباً منها إلى مناطق الموالي هي عشيرة البقارة. وذكرهم السائح السويسري بوكهارت في مطلع القرن التاسع عشر، بقوله: "سلاحهم الغالب بنادق، وعندهم كثير من الحمير.. وهم في الغالب في حرب مع الموالي، ويساوونهم في عدد الفرسان"[١٥].

وقد استعرت الحرب طويلاً بين الموالي والحديديين حول الأرض والمراعي، وكان للسلطات المركزية الدور في تأجيج الصراع بينهما. وفي أوائل القرن الماضي، وبعد الصلح الذي عقده الموالي مع الحديدين جرى توزيع جديد للقرى فيما بينهم، لمنع الفتن والتصادم من جديد. ونال بعدها الحديديون حصة الأسد في ذلك التوزيع بمساندة حلفائهم الفرنسيين، الذين استشعروا موالاة الحديديين لهم، واشتراك الموالي ضدهم في جميع ثورات أعوام ١٩٢١ و١٩٢٥ و١٩٢٦م[١٦].

بالإضافة إلى العشائر السابقة يستقر عرب البوليل في الريف الشرقي لمنطقة سراقب، وهؤلاء يعيشون في قرى ومزارع هي رأس العين وتل الطوقان والواسطة وجزرايا وحوير وتل باكر، ويتبعون زعامة آل الشايش في قرية قطره بريف معرة النعمان "أمراء الموالي القبليين"، فالبوليل كانوا عشيرة أصغر تعيش في مناطقهم. وكما تبعت عشيرة المَعّاطة في قرية حوى، وعشيرة البوجميل في قرى المكسر والمريجب وأبو العليج وصريع - شرق سكة سنجار - لعشيرة الحديديين الأكثر قوةً ووزناً بتلك المناطق منها. وسكنت قبيلة البوعاصي في قرى الصرمان والقراطي وأم الخلاخيل وحَرملة، والعرب الجوالة سكنوا مناطق سراقب وأبو الظهور. وأقام عرب الصخور في منطقة سهل الروج غربي محافظة إدلب، وعاش بنو خالد في جبل شحشبو جنوب غربي المحافظة حتى الآن[١٧]

ثانياً: عشائر إدلب في مراحل الانتفاضة السورية:

أدى الترابط العشائري لاتساع رقعة الاحتجاجات التي انطلقت من محافظة درعا المهد العشائري الأول، وامتدت إلى مناطق عشائرية أخرى في المحافظات جميعها. وقد شاركت العشائر في الانتفاضة الشعبية؛ لأن كثيراً منها عانت كبقية مكونات المجتمع المهمشة في عهد الأسدين الأب والابن. وبالمقابل توجست مجموعات عشائرية من الانخراط في الحراك، واعتبروا بأن ما يجري هو تهديد مصيري لنفوذهم السياسي والمادي الذي دام طوال العقود الأربعة التي مضت.

[١٤] زكريا، المرجع السابق، ٢/ ٥١٥ - ٥١٦.

[١٥] زكريا، المرجع نفسه،٢/ ٥٢٢.

[١٦] زكريا، المرجع نفسه، ٢/ ٥٢٠- ٥٢١.

[١٧] دهام العطور، حوار خاص حول "دور الموالي في الثورة السلمية والمسلحة في سورية"، سورية، بلدة جرجناز، ١٧سبتمبر٢٠١٧.

ومع انطلاق الانتفاضة الشعبية السلمية في آذار/مارس ٢٠١١، استشعر النظام بالخطر المحدق به، وخشي من انقلاب العشائر عليه، فبذل الأموال لهم بسخاء منقطع النظير، حتى وصلت حصة بعض الشيوخ وأزلامهم لنحو ربع مليون دولار، وبعضهم الآخر حصل على أربع مئة ألف دولار. وقد كانت الأموال تُدفع بحسب ثقل العشيرة الاجتماعي والسياسي، فأكابر العشيرة التي يُقدر أبناؤها بمئات الآلاف حصتهم أكبر من أقرانهم في العشائر التي لا تتعدى بضعة آلاف فقط[١٨] .

ولم تكن ظاهرة استخدام العشائر بجديدة على النظام السوري، فعدا عن وقوف بعضهم لجانبه في أحداث الثمانينات، فإنه في عام ٢٠٠٤ قام النظام بتسليح بعض العشائر، ومنح شيوخهم العطايا ليقفوا في وجه الانتفاضة الكردية في مدينة القامشلي آنذاك، وكان لهم دور ملموس في سرعة إخمادها والقضاء عليها[١٩] .

دور العشائر في محافظة إدلب في مرحلة الحراك المدني "الانطلاق والثورة":

لم يكن للعشائر تكتلات سياسية معروفة قبل الثورة السورية عام ٢٠١١، واقتصرت حياتهم السياسية على مشاركة ممثلين ونواب في البرلمان كانوا يؤدون وظائفهم كبقية النواب. فمجلس النواب في عهدي الأسد الأب والابن شكل وسيلة لإبراز مشاركتهم في إدارة البلاد، ولا يمكن أن يُعاب على العشائر عدم تجسد دورها السياسي وضعف تأثيرها في تلك الفترة؛ لأن الشعب بأغلبيته الساحقة كان بعيداً عن أيّ تأثير سياسي في السياسة الداخلية والخارجية.

وفي بدايات الانتفاضة السورية عام ٢٠١١ انجذبت إلى الصراع عشائر عربية وغير عربية من جميع مناطق سورية، ومن بينها محافظة إدلب، منهم مساندون وآخرون رافضون للحراك، وترجموا ذلك في بياناتهم ومواقفهم الخطابية العلنية. وتعتبر اللحظة التي تجسد فيها الموقف العشائري بوضوح هي جمعة العشائر في ١٠ حزيران/يونيو، والتي أسماها ناشطون بهذا الاسم؛ لتثير الحمية والحماس في نفوس أبناء العشائر للانخراط في الثورة. وشارك في ذلك اليوم أعداد غفيرة من شباب العشائر، ووصلت لدرجةٍ أجبرت قوات الأمن السوري على استخدام شتى أنواع العنف لمواجهة التجمعات السلمية الكُبرى في مدن وبلدات معرة النعمان وخان شيخون وسراقب وغيرها.

سعت العشائر لتنظيم صفوفها، والمشاركة بتشكيل تجمعات سياسية قبلية، ففي ١٤ شباط/فبراير ٢٠١٢، أعلنت نخب وشخصيات عشائرية عن تأسيس أول تكتل لأحرار العشائر العربية السورية ضد النظام السوري. وقد برَّرَ مُؤسسو التكتل تلك الخطوة بأن أكثر من ٧٠ قبيلة سورية انضمت لصفوف المحتجين السلميين، فكان لا بد من جمعها تحت مظلة سياسية واحدة، واعتبر ذلك بمثابة رد فعل غير مباشر على مؤتمر القبائل السورية الذي عقده النظام السوري في دمشق في كانون الثاني/يناير ٢٠١٢، بهدف ضمان السيطرة على هذه الشريحة، وكسب ولائها له في ظل تنامي الحراك

[١٨] عبدالله زيزان، مرجع سابق،الرابط: http://bit.ly/2yBokkf

[١٩] زيزان، المرجع نفسه، الرابط: http://bit.ly/2yBokkf

المناوئ له في طول البلاد وعرضها. فأصبح الصوت العشائري الثوري أكثر وضوحاً، وباركت المعارضة السياسية الممثلة بالمجلس الوطني السوري تلك الخطوة التنظيمية، واعتبرتها خطوة للأمام من أجل تنظيم شؤون البلاد الداخلية[٢٠] .

حضر ممثلو عشائر إدلب الاجتماع الأول لمجلس القبائل، والذي عُقد في أيار/مايو ٢٠١٢ في القاهرة، وأكدوا موقفهم السياسي والعسكري من خلال الاهتمام بأيّ عملية سياسية، وتمويل الجيش السوري الحر بالمال والسلاح الذي يحتاجه، وتحفيز أبناء العشائر للانشقاق عن النظام والانضمام لهم[٢١]. وكذلك انخرطت غالبية عشائر إدلب بالمجلس الأعلى للعشائر السورية الذي ضم معظم عشائر سورية في نهاية العام ٢٠١٦. حيث شكل المجلس إطاراً اجتماعياً وسياسياً منظماً، انضوت تحته المكوّنات القبلية السورية، فهو حالةٌ اعتبارية مؤسّساتية تمتلكُ حقَّ إصدار التشريعات الناظمة للنشاطِ القبلي والعشائري في سورية في جميع المستويات[٢٢] .

برزت عشيرة الموالي، كأكثر العشائر تنظيماً وتأثيراً في محافظة إدلب، إذ انخرطت في تشكيلين اجتماعيين وسياسيين وعسكريين بارزين، وذلك بحسب ما أكده الشيخ دهام علي العطور (أحد الوجوه البارزة في قبيلة المشارفة التابعة للموالي)، وهما: مجلس شباب العشائر، والذي تشكل في أواخر ٢٠١٦، وهو يضم سبع عشرة قبيلة في إدلب، وتتوزع في منطقة ريف معرة النعمان الشرقي وريف خان شيخون الشرقي، ومن بينها: عشائر المشارفة والطوقان والغازي والقلقل والشبوط وبني عز وفلاحي الرفة والتح والدواونة والفنير والشريف والبعيج والحويوات والرميشات، وهؤلاء معظمهم من بطون الموالي، ويرأس المجلس محمد حسين العطور ونائبه فواز العلي الشلاش. وتكتل عشائري آخر، وتنضوي تحته عشائر أخرى من الموالي في ريف معرة النعمان الشرقي والشمالي الشرقي، ويرأسهم شيخ الموالي الأمير طلال الشايش[٢٣] .

وعلى هذا فإن معظم عشائر الموالي هي عشائر انخرطت في الحراك السلمي للثورة، وساهمت بدور أساسي في تشكيل تجمعات سياسية واسعة، وفي استقبال المهجرين من المناطق السورية الأكثر عنفاً واقتتالاً. وكما شكلوا تنظيمات مؤسسية ثورية، وساهموا في انتخابات مجلس محافظة إدلب الحرة، وألفوا مجالس محلية في مناطقهم. وسرعوا أعمال الجمعيات الأهلية والمنظمات الإغاثية الدولية في مناطقهم، لتخفيف معاناة المنكوبين في المخيمات والقرى القريبة المدمرة. ولكن فريق آخر من العشائر توجه مع انطلاق الثورة للاستقرار في المدن، وخاصة في مناطق ريف حماة واللاذقية ودمشق، وأصدروا بيانات وصفوا فيها أنفسهم بشيوخ عشائر، ولا سيما رجالات من عشائر بنو عز وعرب الدولة (موالي) والإبراهيم (حديديين). وليس هناك تقديرات ثابتة لنسب المشاركة العشائرية في الحراك المدني في محافظة إدلب، وكذلك تتفاوت تلك النسبة بين عشيرة وأخرى. وتبين لنا من خلال اللقاءات الميدانية وحوار بعض الشخصيات العشائرية المعروفة، بأن نسبة

---

[٢٠] Nicholas A.Heras,Bassam Barabandi,Nidal Betare,"Deir Azzour Tribal Mapping Project," ***Center for a New American Security***," 2october 2017, look at: http://bit.ly/2yCWbYJ

[٢١] زيزان، مرجع سابق، انظر: http://bit.ly/2yBokkf

[٢٢] حسين الدغيم، مرجع سابق، ص ٣.

[٢٣] دهام العطور، حوار خاص، مرجع سابق.

مشاركة عشائر بنو عزة والمعاطة والبو جميل لا تتعدى قرابة الـ ١٠%، وفي المقابل، تُشارك أعداد أكبر من عشائر الجماجمة والمشارفة وبنو خالد، وقد تجاوزت ما يقارب الـ ٦٠ % [٢٤] .

دور العشائر في إدلب في الصراع العسكري "مرحلة التصدع والأزمة":

استخدم النظام السوري رصيده الأمني والعسكري لقمع الانتفاضة في سورية، حيث واجهت جموع المحتجين ذلك السلوك القمعي في درعا وحمص وإدلب، ونظراً لحضور العشائر في المشهد بشكل مباشر لم يدمْ الحراك المدني طويلاً، فاتجهوا نحو العسكرة وواجهوا العنف للدفاع عن النفس.

تشير مواقف عشائر إدلب المتناقضة سياسياً وعسكرياً إلى نجاح التكتيك الذي اعتمده النظام السوري في سنوات حكمه، بعد قيامه باستقطاب زعماء عشائر ودعمها على حساب عشائر أخرى، بحيث حاز أولئك على المال والنفوذ، مما مكّنهم من احتواء شباب عشائرهم، واستطاع النظام تحجيم دور تلك القبائل وشبابها في الصراع العسكري، والذي اشتد في منتصف عام ٢٠١٢[٢٥] .

ومع ذلك لا يمكن تحديد طبيعة الاتجاهات السياسية للعشائر في محافظة إدلب على وجه الدقة، فالقيادات العشائرية في إدلب، والتي ارتبطت مع المخابرات السورية بعلاقات وثيقة كبعض شيوخ الحديديين وعرب الدولة وبني عز، شكلوا ميليشيات حاربت إلى جانب قوات النظام. وفي الطرف النقيض تشكلت كتائب عشائرية شاركت بصفوف المعارضة، مثل لواء الشيخان وملوك البر وأحرار العشائر وغيرهم. ولذا: فإن تلك الطبيعة الانقسامية للعشائر السورية ذات امتدادات تاريخية، حيث بقيت عشائر إدلب تحتفظ بمواقفها السياسية تجاه السلطات الحاكمة منذ العهد العثماني والانتدابي الفرنسي، ومن ثم في العهد الاستقلالي الوطني. وبينما همشت بعض تلك العشائر في عهد البعث أو أنها أقصيت من المشهد السياسي في عهود الرئيسين الأسد الأب والابن، فقد حظي بعضها بالمناصب السيادية والأمنية، فبقي محتفظاً بالولاء للسلطة بعد الأحداث، فهو اتخذ موقف الحياد السلبي أو ساند النظام في العمل على إنهاء حالة الحراك الشعبي[٢٦] .

وبعد دخول تنظيم القاعدة "جبهة النصرة" إلى ساحة الصراع، وتصدرها المشهد العسكري في الشمال السوري، فقد ربطت بعض شيوخ العشائر علاقة نفعية متبادلة مع أمراء التنظيم ومشايخه في إدلب، فالتنظيم بحاجة للحواضن الشعبية القبلية، وسلخها عن النسيج الاجتماعي الموالي للجيش السوري الحر، في حين أن الشيوخ العشائريين بحاجة للدعم والحماية في مناطقهم ضد الأخطار المحدقة بهم من جميع الأطراف. ومنذ عام ٢٠١٤ عين تنظيم القاعدة بشكل متزايد السكان المحليين من العشائر في إداراته، وانتقى الشخصيات العشائرية البارزة، واعتمد على العائلات القبلية الأقل قيمةً والأصغر حجماً لكسب ولائها[٢٧]. وبنفس الوقت، انتقل العديد من شباب عشائر إدلب إلى منطقة الجزيرة "دير الزور

---

[٢٤] دهام العطور، المرجع السابق.

[٢٥] رامي سويد، معركة كسب العشائر السورية بين النظام والمعارضة والخارج، العربي الجديد، (الدوحة)،٥ يوليو٢٠١٥، انظر: http://bit.ly/2xavUPV

[٢٦] تشاتي، المرجع السابق، ص. ص ٩٥ - 69، والأمثلة مضافة من حواري مع الشيخ دهام العطور.

[٢٧] A.Heras, Barabandi & Betare,**op.cit**,look at: http://bit.ly/2yCWbYJ

والرقة" بحكم وجود قراباتهم فيها، وبايعوا تنظيم الدولة "داعش"، والبقية منهم عاش إما عاملاً في كتيبة عشائرية تتبع قبيلته، أو منكفئاً على نفسه وأعماله داخل حدود مناطقه.

لقد امتهن أبناء العشائر أعمال التجارة في السلاح والوقود الديزل بين مناطق المعارضة وهيئة تحرير الشام "النصرة" في شمالي سورية، ومناطق سيطرة تنظيم الدولة "داعش" في الجزيرة السورية والبادية في الشرق، ومناطق سيطرة النظام السوري بالجنوب. ومثَّلت قرية أبو دالة الواصلة الأساسية بين جميع المناطق. فأصبحت قرية أبو داله الموالية للنظام السوري (مركز عشيرة بني عز) مركزاً للمتاجرة وتوريد المنتجات والسلع. وكذلك عمل بعض رجال العشائر في قطع الطرقات بعد تحول الناقلات التجارية من الأوتوستراد الدولي بين دمشق وحلب، نتيجة المعارك التي دارت على جانبيه إلى الريف الشرقي لإدلب (قرب ناحية سنجار). ولذلك فإن بعض قرى العشائر "سمقة والخربة وبرنان" التي امتهن بعض شبابها قطع الطرق ومصادرة الأرزاق التجارية العامة، خسرت رصيدها المعنوي في نظر سكان المناطق السورية من حولها، وفقدت الكثير من شبابها على الطرقات.

ومهما يكن، فإن الازدواجية التي انتهجها النظام السوري، أدت إلى تصدع عشائري عميق بين فئات تحالفت معه تاريخياً، من أجل إضعافها وزعزعة أركانها. ومن ناحية أخرى، نجد فئات عشائرية ابتعدت عن الرعاية السلطوية، ولعل هذا البُعد له أصوله التاريخية، والتي تتمثل في تاريخ تلك العشائر التصادمي مع السلطة الحاكمة، ولا سيما بعد انتزاع أراضيها في عهد الجمهورية العربية المتحدة (١٩٥٨–١٩٦١)، ومن ثم تجريد بعضها من أملاك أوسع بعد سيطرة البعث واستئثاره بالسلطة عام ١٩٦٣. وحينما وصل الأسد الأب للسلطة، ظلت بعض العشائر تعيش حالة من الإقصاء على حساب ارتقاء عشائر أقل حجماً ومكانةً منها. وبهذا، غادرت عشائر الفدعان والسبعة، وهما فخذان من عشائر عنزة، باتجاه السعودية، في حين رحل قسم من شمر وبعض الموالي نحو العراق، كما ذكرت داون تشاتي[٢٨] .

وفي نظرة تحليلية للخريطة الاجتماعية والعسكرية العشائرية، ربما نلحظ بأن القبيلة لم تعد تشكل الرابطة المركزية وصاحبة القرار في توجه أبنائها، وبأنها تسمح أو تمنع ابن القبيلة من الانتظام داخل جماعة أو الاقتناع بفكرة إلا بنسب قليلة. فقد نتج عن الانتفاضة السورية فوضى واختراقات أمنية وتنظيمية داخل كل عشيرة. ولذلك تباعدت الولاءات العرقية، وحلت محلها هويات فائضة تتبع قناعة كل شاب؛ فمن مناصر لقبيلته وبقي مدافعاً عن شؤونها المعيشية ومنافعها الخاصة. ومن مناصر للجيش الحر، ومن وجهة نظره، هو مواطن سوري ظُلم كبقية أفراد المجتمع السوري، ويعتبر كفاح الجيش الحر الطريق الأمثل لنيل حقوقه الوطنية المسلوبة من حرية وكرامة وعدالة اجتماعية. في حين رأى آخرون أن الانخراط في التنظيمات الإسلامية "الجهادية" هو السبيل الأقرب للتخلص من النظام الحاكم وإيران وميليشياتها، ودافعه إلى ذلك بحسب ما يرى هو القمع المفرط بحق السوريين من جهة، والتخاذل من أطياف المجتمع الأخرى ثانية، وتراجع المواقف العربية والدولية بشأن القضية السورية، وعدم الاكتراث بما قدمه السوريون على مدار سبع سنوات من التضحية والكفاح.

[٢٨] تشاتي، المرجع السابق، ٩٠.

ثالثاً: الرؤية العشائرية لمستقبل سورية ما بعد الأزمة:

بصرف النظر عن مدى ملائمة استنتاج علاقة زعماء العشائر في إدلب وأتباعهم بالمعارضة وداعميها في الخليج العربي وتركيا، وأخرى موالية للنظام السوري وإيران، فإن خطوط تلك العلاقة ليست ثابتة. فقد عبَّر ناشطون من أبناء عشائر الحديديين عن غضبهم؛ لأن زعماء من بطونهم يقفون مع النظام، ومنهم من تبرأ من وزير الدفاع فهد الجاسم (من عشيرة الحديديين ومسقط رأسه هي بلدة الرهجان في ريف حماة الشرقي). في حين دعمت فروع قبلية من عشيرة الحديديين الجاسم، وناصروه قولاً وفعلاً. فذلك التمزق داخل العشيرة الواحدة قاد لانحسار أدوارها وتأثيرها في التقليل من حدة الصراع أو خفض وتيرته، ممَّا جعلها تخسر شيئاً فشيئاً قيمتها التاريخية، وجعلها تعيش حالة من التنافس على النفوذ مع القبائل، والتصارع مع القوى الفاعلة الأخرى.

تتجلى رؤية العشائر في إدلب لمستقبل سورية على العموم في بيان مجلس القبائل العربية السورية في مصر في نيسان/ بريل ٢٠١٢، فهي أكدت الشكل السياسي الذي ترغب به بالمستقبل. وتتمحور رؤيتها في ثلاثة عشر مطلباً، فقد نادت بدولة سورية مدنية، وطالبت بالفصل القانوني بين السلطات، ووضع دستور عصري يَعكس إرادة المجتمع، وإطلاق الحريات العامة، وضمان مساواة بين أبناء المجتمع في الحقوق والواجبات[٢٩]. فماذا قصد شيوخ العشائر من هذا البيان وما تلاه من بيانات لهم؟ هل أرادوا حقاً بناء دولة وطنية جامعة أم قصدوا بها دولة محاصصة للمراكز الاقتصادية والسياسية والأمنية؟

طغى على تفكير معظم زعماء العشائر نظرة براغماتية وقبلية ضيقة؛ إذ نظروا بعين الاستفادة لما ستكون عليه الدولة السورية في مستقبل الأيام، وبدا أن مناطقهم تعيش اليوم حالة من الظروف الأمنية والاجتماعية المضطربة، ولا تتناسب مع مستوى التطلعات التي نادوا بها في بياناتهم.

ومع احتدام الصراع العسكري في سورية تنامت المشاعر القبلية والطائفية لدى عشائر إدلب، فتحول الدور العشائري إلى دور شعبوي نوعاً ما، أراد القائمون عليه من شيوخ العشائر والمنتفعين من عشائرهم، نيل المزيد من المناصب والمقاعد بعد الحوارات السياسية التي تعقد بين المعارضة والنظام في تركيا وجنيف وأستانا والرياض والقاهرة. ولذلك أرادوا تحصين مناطقهم من أيّ تهديد خارجي سواء مصدره كتائب المعارضة أو النظام في المناطق القريبة منهم، والحيلولة دون الخضوع لسلطة سياسية وقضائية هم بغنىً عنها. ففي يوم يلجؤون إلى مضافات أحمد الدرويش[٣٠]، وفي يوم آخر يلزمون مقرات هيئة تحرير الشام وكتائب الجيش الحر، ويقتاتون من خلافاتهم، ويحققون النفع والحماية منهم، وبعيداً عن الصراعات فيما بينهم.

---

[٢٩] زيزان، مرجع سابق، انظر: http://bit.ly/2yBokkf

[٣٠] أحمد الدرويش: يُعرفُ بأنه أحمد المبارك شيخ عشيرة بني عز وعضو مجلس الشعب الموالي للنظام السوري، وزعيم ميليشيا عشائرية في قرية أبو دالة قبل سقوط القرية بيد هيئة تحرير الشام في وقت متأخر.

خلاصة:

وفي خلاصة هذه الدراسة لا بد من القول: لعل النظرية الخلدونية حول العصبية القبلية تجسدت في واقع العشائر العربية في محافظة إدلب في سورية، والتي لم يستمر الرباط العشائري الدموي بينها إلا في حالات تهديد القبيلة ككل. وعلى العموم، تحولت العشائر في إدلب إلى كانتونات مناطقية، تحكمها أحياناً تقاليد اجتماعية، وأحياناً تعقيدات سياسية، وتدفعها مواقف وسلوكيات تتناسب مع مصالح كل شيخ، ومصالح من يحالفه من أطراف الصراع المختلفة.

ومهما يكن، فقد مثلت البنية العشائرية في محافظة إدلب، وانتشارها الممتد النموذج الحيّ للعشيرة المتفاعلة مع الأحداث منذ بدايتها، ودورها المؤثر في حاضر سورية ومستقبلها؛ بسبب مشاركتها السياسية والعسكرية، وتنافساتها، واختلاف مواقفها بما يتناسب مع طبيعة الاستقطابات السياسية من حولها. فقد بقي الموقف العشائري منسجماً في مرحلة الصراع العسكري مع تغير القوى المتصارعة على الأرض على مستوى العشيرة، وتكيفت العشائر بما يلائم مصالحها الخاصة، وأما المواقف السياسية المغايرة، فقد تبناها أفراد معدودون من كل قبيلة. وبقيت الهوية السياسية والفكرية للعشائر في حالة تصدع وتشتت مستمر، ولن تتبلور تلك الهوية العشائرية على حقيقتها إلا بتشكل دولة دستورية وطنية، وفي أطر مؤسسية جامعة لكل أطياف المجتمع السوري.

ملاحق:

الملحق الأول:

توزع العشائر نصف الحضرية في سورية (منتصف القرن العشرين)		
م	اسم المنطقة	اسم العشيرة
1	منطقة دمشق	حرب والصياد والجملان والفضل والسلوط
2	منطقة سلمية (السلمية)	نعيم حمص وحماة، والبشاكم، والتركي العقيدات (أبو يوسف وأبو هرموش وأبو عساف والدهامشة وبو سرايا وبو سلامة)، وطوقان رعية، ومشارفة رعية، وبني عز رعية
3	منطقة حلب	النعيم، والبو ليل، وفرقة السياد من عشيرة الوهب، والعقيدات البو شيخ، والمشاهدة، والولدة، والبقارة
4	منطقة دير الزور	العقيدات، والبو سرايا، وبقارة الزور، والبو شعبان، والسبخة، والبو عساف، والبو سبيع، والولدة
5	منطقة الحسجه (الحسكة)	بقارة بومعيش، وملي، ومحود بك، وطيء، والجبور، والشرابين

(١): العشائر السورية نصف الحضرية في منتصف القرن العشرين[31]

الملحق الثاني:

العشائر الرحل في سورية (منتصف القرن العشرين)	
م	اسم العشيرة
1	الرولة وتوابعها
2	الأشاجعة
3	السوالمة
4	العبد الله
5	الولد علي
6	البدور
7	الأحسنة
8	الأسبعة البطينات
9	الأسبعة الأعبدة
10	الفدعان الولد
11	الفدعان الخرصة وولد سليمان
12	شمر الزور

[31] زكريا، مرجع سابق، ٢/٣٤٢.

13	شمر خرصة
14	بني خالد
15	الفواعرة
16	الحديديون (الكومة والغناطسة والجملان والبو حسن)
17	الموالي (الشماليين والقبليين)
18	العمور
19	البو خميس
20	اللهيب
21	الكيار
22	الوهب الغياث
23	النعير
24	النجاد
25	الصليب
26	الحسن
27	المساعيد
28	الشرفات
29	العضيمان
30	الشنابلة
31	السردية

(٢) جدول يبين أهم العشائر الرحل في سورية في منتصف القرن العشرين[32]

[٣٢] زكريا، مرجع سابق ٢/٣٤٠.

الملحق الثالث:

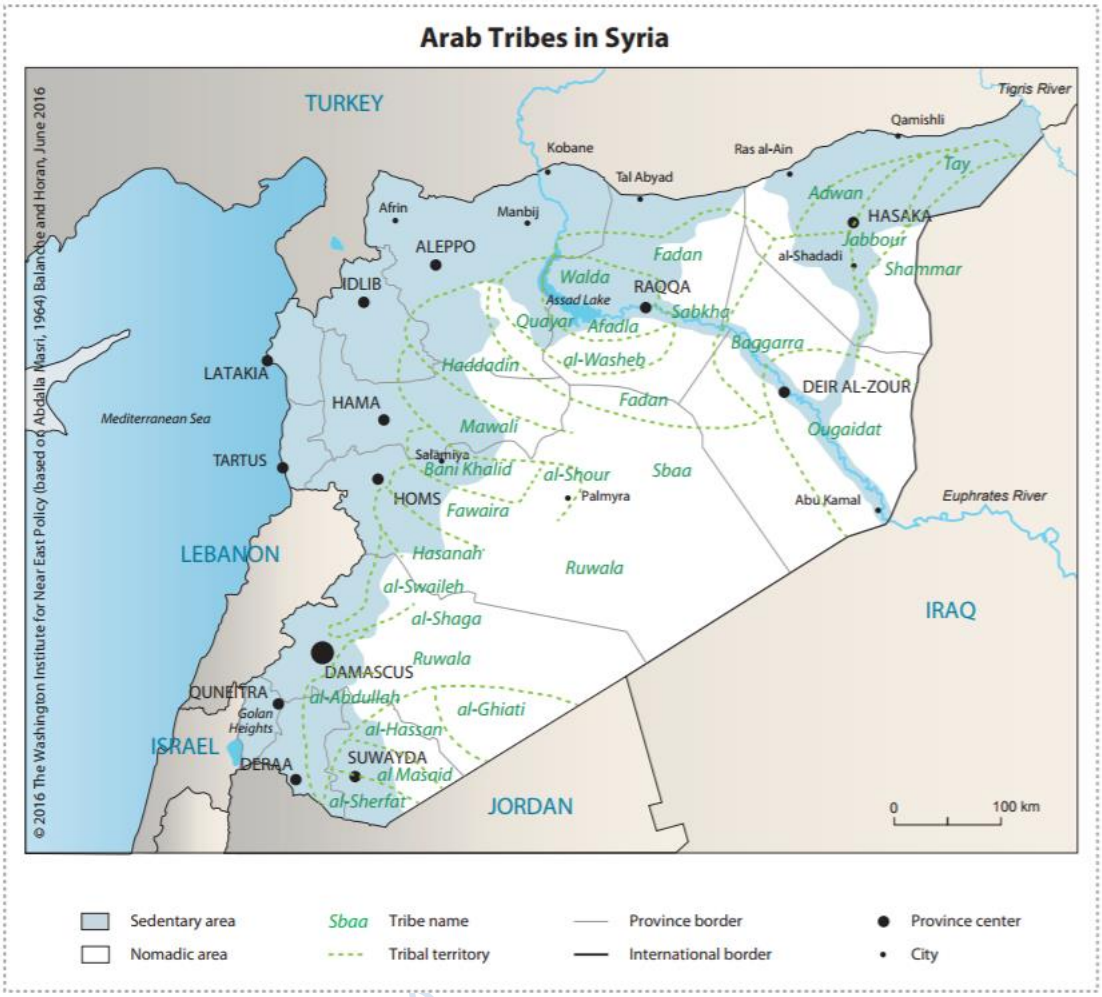

(٣) خريطة تظهر التوزع الجغرافي للعشائر العربية في سورية في عام ٢٠١٦[33]

[٣٣] Fabrice Balanche, "Raqqa Will Not Fall Until Arab Tribes Fight the Islamic State," ***Washington Institute Improving the Quality of U.S.M. Middle East Policy***,3 June 2016,look at: http://bit.ly/2h5dvkK

المراجع:

المراجع العربية:

١. أحمد وصفي زكريا، عشائر الشام، تقديم أحمد سبانو (دمشق، دار الفكر، ط١ ١٩٨٣)، ج٢.

٢. بشير البكر، العشائر السورية.. خزّان البارود، موقع الأخبار الإلكتروني، آخر تحديث ٢٠ أكتوبر ٢٠١٧، انظر: http://bit.ly/2zCJVap

٣. حسين إبراهيم الدغيم، تقرير حول "المجلس الأعلى للعشائر السورية"، مركز آرام للدراسات والإعلام، (إستانبول)، ديسمبر٢٠١٦.

٤. داون تشاتي، القبائل والقبلية والهوية السياسية في سورية المعاصرة، مجلة عمران للعلوم الاجتماعية والإنسانية، (الدوحة)، العدد ١٥، المجلد الرابع، شتاء ٢٠١٦.

٥. دهام العطور، حوار خاص حول "دور الموالي في الثورة السلمية والمسلحة في سورية"، سورية، بلدة جرجناز، ١٧سبتمبر٢٠١٧.

٦. رامي سويد، معركة كسب العشائر السورية بين النظام والمعارضة والخارج، العربي الجديد، (الدوحة)،٥ يوليو٢٠١٥، انظر: http://bit.ly/2xavUPV

٧. عبد الله زيزان، دور العشائر في الثورة السورية، مركز أمية للبحوث والدراسات الاستراتيجية، (إستانبول)،٩ أبريل٢٠١٢. انظر: http://bit.ly/2yBokkf

٨. لعبيدي لصفر، أهمية الرجوع إلى ابن خلدون في تحليل وتفسير القبيلة، مجلة فيلوبرس الإلكترونية، آخر مشاهدة ٢٠ أكتوبر٢٠١٧، انظر: http://bit.ly/2xSixYR

٩. موريس غودلييه، القبائل والكيانات الإثنية والدول، تر رياض الكحّال، مجلة عمران للدراسات الاجتماعية، (الدوحة)، العدد ١٥، شتاء ٢٠١٦.

المراجع الأجنبية:

١٠. Fabrice Balanche, "Raqqa Will Not Fall Until Arab Tribes Fight the Islamic State," ***Washington Institute Improving the Quality of U.S.M. Middle East Policy***,3 June 2016, look at: http://bit.ly/2h5dvkK

١١. Henry Lewis Morgan, "Ancient Society," (New York : H. Holt and Company,1877).

١٢. Nicholas A.Heras,Bassam Barabandi,Nidal Betare,"Deir Azzour Tribal Mapping Project," **Center for a New American Security**," 2october 2017, look at: http://bit.ly/2yCWbYJ

١٣. Raymond A. Hinnebush, "Peasant and Bureaucracy in Bathist Syria, The Political Economy of Rural Development," ***Westniew Special Studies on the Middle East*** (Boulder : Westview Press,1989).